اسحق صروف

فجع قلم تحرير المقتطف باقدم المحررين فيهِ الآن وفقد عاملاً غيوراً على فنهِ مفاخراً بصناعتهِ محباً لزملائهِ وفيًّا لاخوانهِ نشيطاً في عملهِ دقيقاً في تأدية ما عليهِ من الواجب حتى لقد ظلَّ يواصل العمل الى ما قبل وفاتهِ باسبوع وهو يختفُ بما اصابهُ من ضعف وهزال ولا يلتمس الراحة الاَّ بحكم الاضطرار فخسرنا بوفاتهِ خسارة لا تعوَّض وعدمنا أخاً وصديقاً نذكر لهُ اليوم خلالهُ ومناقبهُ وطيب سريرتهِ واخلاقهِ الرضية باكين، ونحفظ لهُ مودتهُ ومحبتهُ آسفين متحسرين . فقد استأثرت رحمة الله باخينا المرحوم اسحق صروف عصر الخميس ٢٧ يناير في حلوان بعد مرض قصير تحمَّل آلامهُ بجميل الصبر وحسن التسليم لمشيئة القدر ولم تكن نحسب ان المنية تعاجلهُ فتخطفهُ من بيننا وقد كان يشاطرنا عبءَ العمل من اسبوع وينهض بهِ معنا بشاشتهِ المعهودة ونشاطهِ القديم فلما نُعي الينا لم نكد نصدق الخبر وشغلنا ما شغل سائر اصدقائهِ ومحبيهِ من الحزن والاسى على فراقهِ بعد عشرة طويلة لم يكدر صفوها كدر ولا شاب هناءها شائبة

تلقى الفقيد علومهُ في مدارس لبنان العالية ثم طلب العلم في جامعة بيروت الاميركية وكان اقصى همهِ ان يجيد اصول اللغة العربية وآدابها فكان يقدمها على سائر دروسهِ وهو يعلل نفسهُ بان ينتظم في جماعة الكتَّاب و يطمح الى هذه الغاية فكان زملاؤهُ لا يرونهُ الاَّ حاملاً ديواناً من دواوين الشعر او كتاباً من كتب البلاغة وهو يحفظ ما فيهِ و يستظهر القصائد المتينة حتى صار اجتهادهُ هذا مثلاً في الجامعة. واخيراً انضمَّ الى قلم تحرير هذه الجريدة بعد انشائها بسنوات فقضى فيهِ نحو ٣٦ سنة عاملاً مجدًّا نشيطاً امينًا على عملهِ وصديقاً لكل من يعمل معهُ فيهِ

وقد شقَّ نعيهُ على اخوانهِ واصدقائهِ الكثيرين فاسرعوا الى حلوان يشاطرون عائلتهُ الحزن الفاجعَ وكانوا يتوقعون لهُ طول العمر بما كان يبدو لهم من قوة بنيتهِ وصبرهِ على العمل وهو ما كان يعتقدهُ الاطباء الكثيرون الذين دعوا الى معالجتهِ فافرغوا كل ما في كنانة العلم والاختبار في مداواتهِ ولكن اذا وقع القدر خاب العلم وضل البصر

واحتفل بالصلاة عليهِ في كنيسة المرسلين الاميركيين بالازبكية في اليوم التالي وسار مشهد الجنازة الى مصر القديمة حيث ووري التراب مذكوراً باخلاقهِ الكريمة وصفاتهِ المحمودة

خليل ثابت